بحسب القران تنفرد رسالة المسيح على رسالة الأنبياء أجمعين بسبع ميزات هي سبع آيات لها ترفعها على الرسالات كلها .

أولا : ولد المسيح على الهدى والنبوة

أعاظم الأنبياء ، من إبراهيم إلى موسى إلى محمد ، لم يصيروا أنبياء إلا في الكهولة . ولا شيء قبل هدايتهم ودعوتهم للنبوة والرسالة يميزهم عن بني قومهم .

ومحمد نفسه ، نبي القران : (ووجدك ضالا فهدى) الضحى7 ؛ وما دعي للرسالة الا في الأربعين .

المسيح وحده في العالمين والمرسلين ولد على الهدى ، وولد نبيا : فقد نطق في مهده (قال : اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا) مريم 29 ونطقه في مهده معجزة نبوته منذ ومولده .

قال البيضاوي مفسرا آية مريم 29 ؛ (اكمل الله عقله واستنبأه طفلا .

وبالفعل فهو (يكلم الناس في المهد وطفلا) آل عمران 47 ، (إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا) المائدة 113. قسره الرازي : (قوله (تكلم الناس في المهد وكهلا) من غير ان يتفاوت كلامه في هذين الوقتين . وهذه خصية شريفة كانت حاصلة له ، وما حصلت لاحد من الأنبياء لا قبله ولا بعده .

ثانيا المسيح في نبوته استجمع الوحي والتنزيل كله منذ مولده

منذ مولده قال: (آتاني الكتاب وجعلني نبيا) ، فمنذ مولده : (يعلمه الكتاب والحكمة ، والتوراة والإنجيل) آل عمران 48. قال البيضاوي : (الكتاب جنس الكتب المنزلة ، وخص الكتاب (التوراة والإنجيل) لفضلهما) . وكرره في تعداد نعمة الله على عيسى ، وميزته على المرسلين: (اذ علمتك الكتاب والحكمة ، والتوراة والإنجيل) المائدة 113.

فسره الرازي : (الكتاب أي الكتابة وهي الخط -(لا يرد هذا المعنى على الإطلاق في القران)- او جنس الكتب ، وأما الحكمة فهي عبارة عن العلوم النظرية والعلوم العلمية . وخص التوراة والإنجيل بالذكر على سبيل التشريف، أو إشارة إلى الأسرار التي لا يطلع عليها أحد إلا أكابر الأنبياء).

وهذه ميزة مزدوجة . لقد علم الله المسيح الوحي والتنزيل كله ؛ ولا يقول ذلك بحق أحد المرسلين ؛ وعلم الوحي والتنزيل كله منذ مولده ، ولا يقول القران ذلك بحق إبراهيم ولا بحق موسى ولا بحق محمد ، (خاتم الأنبياء وأفضلهم!) .

ومن يخصه الله بالتنزيل كله ، منذ مولده ، ألا يكون سيد المرسلين؟.